سلطنة مسقط وعومان

في الصحف الانكليزية

انتهت زيارة عظمة السر سعيد تيمور بن فيصل بن تركي ، سلطان مسقط وعومان البلاد الانكليزية وقد غادرها في ١٤ الجاري الى فرنسا ، ومن هناك سيعرج على سويسرا وايطاليا ثم يقيم اياما في مصر قبل سفره الى بلاده .

وقد راينا ان نعرب للقراء نص الخطبة التي القاها السر روبرت هولاند باسم الحكومة البريطانية في الحفلة التي اقامتها لوداع عظمته في فندق كلاردج لما فيها من الدلالة على اهمية هذه السلطنة العربية المستقلة «اسما» والتي تديرها « فعلا »حكومة الهند بواسطة معتمد لها هناك هو المستر برترام توماس الذي كان وكيلا للمعتمد البريطاني في شرقي الاردن .

قال الخطيب بعد عبارات الترحيب المألوفة :

ان الذين زاروا عومان من الحاضرين في هذه الحفلة يعلمون بعد الشقة ما بين مسقط وما بين كلاردج غير ان بلاد عظمة السلطان وعاصمته ليست بذات اهمية ضئيلة ، واني اذكر لمن لم يزر تلك البلاد ان عظمة السلطان حاكم مستقل وان بينه وبين حكومتي فرنسا والولايات المتحدة معاهدات تجارية كما بينه وبين حكومة جلالة الملك ، وله ١١٠٠ ميل من خطوط السواحل البحرية في الجنوب الشرقي من جزيرة العرب كما أن له مدينة «جويدور» الواقعة على الخليج الفارسي ، وهي مدينة قديمة عظيمة الاهمية ، اما زنجبار التي هي الان تحت الحماية البريطانية فقد كانت ذات مرة تابعة لسلطان عومان ، ونحن لا نزال ندفع لعظمته اعانة كبيرة بموجب اتفاقية سنة ١٨٦١ المختصة بتخليه عنها واما مسقط نفسها فكان لا يمكن لانسان ان يذكره الا ويرتجف قلبه لذكراه ، ولست بمحاول ان اقص عليكم تاريخ تلك المدينة لان هذا يستغرق ساعات ، ولكنني اوجز القول بان مسقط كانت منزل الفينيقيين وان بحرها كان المهد الذي تربت فيه الملاحة العالمية ، كما كان هدف البرتغاليين عندما ارادوا ان يستعمروا الشرق ، وقد شاهد ذاك البحر هجمات عدة فتغلب عليها جميعا ، ولقد حاول نابليون ان يوطد علاقاته مع السيد سعيد الذي كان حاكما لعومان في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، وهو الذي اهدى الى بحريتنا سفينة حربية فارسلنا اليه هدية نظيرها .

ولقد كانت مسقط ولا تزال الميناء التي تكرم اساطيلنا كما كرمتها مراراً في ازمات شديدة واوقات حرجة كان آخرها اثناء الحرب العظمى ، ولقد كانت مسقط في عهد والد السلطان ، كما هي الان في عهد عظمته المركز الرئيسي الذي منه استطعنا ان نمنع الاتجار بالاسلحة مع الساحل المقابل الذي كان منه خطر محزن على حدود الهند

واخيراً يجب ان يذكر اسم « مسقط » بالافتخار فيما يتخذ من احتياطات لمنع تجارة الرقيق فان الحكومة البريطانية كانت في محاربتها لهذا الشر تعتمد دائماً على تأييد السلطان

وانكلترا لذلك كله مدينة لمسقط

ولقد كانت حوادث القرنين الغابرين داعية الى توطيد اركان الصداقة بين الجانبين .

وبعد ان امتدح الخطيب في جمل طويلة والد السلطان الحالي وصداقته لبريطانيا ، ودعا له بالرحمة والرضوان ، قال

ان سعيد تيمور يحكم بلاده منذ عام ١٩١٣ ، ولقد ادخلت الى تلك البلاد على يدي عظمته جملة اصلاحات ادارية ، فدائرة الجمارك اعيد تنظيمها والطرق عبدت ، والمدارس فتحت ، ووضع برنامج متسع للاشغال العامة ، واصبحت مالية البلاد ترتكز على اساس متين بمساعدة وزير بريطاني هو المستر توماس . . .

***

الاضطرابات

في الحجاز

نشرت مجلة النيرايست تحت هذا العنوان ما نعربه فيما يأتي :

ان حوادث الاخلال بالنظام قد قلت في الحجاز جداً بعد تغلب الوهابيين عليه ، حتى لقد اصبح امراً نادراً ان نسمع بحادثة واحدة تعصى فيها اوامر حكومة ابن السعود

ويجب ان نتذكر دائما اخصام الحكم الحالي في الحجاز وانه اذا حدثت حادثة هناك تكبر مائة مرة في العالم الاسلامي حيث لا يزال للفاتح الوهابي خصوم عديدون

ومن هذا القبيل ما حدث مؤخراً من قبيلة حرب الحجازية ، والظاهر ان حقيقة المسألة كانت كما يلي :

في اوائل ايلول قتل ضيوف كانوا عند احد شيوخ عشيرة بني مالك ، وهي فخذ من قبيلة حرب ، بينما كانت مخيمة على بعد مائتي ميل من الطائف « مدينة الاحلام » في الحجاز ولقد كانت هذه الحادثة بالطبع تعدياً عظيماً على عادات العشائر ، ولم تكد انباء الحادث تصل الى مكة حتى ارسلت حكومتها حملة قوية لتأديب الشيخ المجرم ، وطلب هذا الشيخ العفو ، ولكن الظاهر ان العفو عن المشايخ الملطخة ايديهم بالدماء لم يرد في شريعة ابن السعود ، لذلك امر الحملة بان تقبض على القتلة ، ولكن الشيخ على ما قيل لاذ بالفرار ، ومن رأي الشيخ حافظ وهبة مندوب الملك ابن السعود في مصر ، ان اقارب الشيخ الجبان وهم من الساخطين على فعلته سيقبضون عليه

ومن سداد الرأي لذلك ان نبحث بحثاً دقيقاً في كل حادثة تروى عن الحجاز لنعلم هل وقعت فيه حقيقة ام انها من صنع الفبارك الخارجية

ان الحقيقة الناصعة هي ان مسألة ادارة الارض المقدسة ادارة كتلك التي تشاهد في اي جزء آخر من اجزاء العالم ، ليست بالغاية القصوى والهدف الابعد للحكومة لان البلاد لم تتمتع بهذا منذ اجيال

ان الحكم الوهابي قد يكون وقد لا يكون دائماً في الحجاز ، غير ان الاشاعات الكاذبة لن تتمكن من تقويضه